Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خصالهن التي لا يمكن للإنسان ألا يستحسنها منهن: عدم إرخائهن الشعور كعادة نساء العرب. فإن نساء الفرنسيس يجمعن الشعور في وسط رؤوسهن ويضعن فيه دائماً مشطاً ونحوه. ومن عوائدهن أيام الحر كشف الأشياء الظاهرة من البدن: الرأس إلى ما فوق الثدي، حتى يمكن أن يظهر ظهرهن، وفي ليالي الرقص يخلعن عن أذرعهن، ويمكن كشف شيء من الرجلين، بل هن دائماً لابسات للجرابات الساترة للساقين خصوصاً في الخروج إلى الطرق. وفي الحقيقة سيقانهن غير عظيمة أصلاً.. ومن المتداول عندهم استعمال الشعور المستعارة لنحو الأقرع ورديء الشعر. بل قد يستعملونها في اللحى والشارب. وقد شاعت عندهم تلك العادة من زمن لويز الرابع عشر ملك فرنسا وكان هذا الملك لا يخلعها إلا عند النوم. ومن الغريب أنهاتستعمل الآن في مصر بين نساء القاهرة..

لقد وصف الشيخ الطهطاوي الحياة في باريس من بعيد لبعيد.. شاهدها.. سجّلها.. حلّلها. ولكنه ـ طبعاً ـ لم يستطع أن يعيش ولا أن يعايش أحداً.. دخل المقاهي والمطاعم. ولكنه لم يعرف أن أسلوباً جديداً من الحياة قد دخل المجتمع، وأن المقاهي قد فرضت على الإنسان في العصر الحديث أسلوباً في الحياة خارج البيت. وأخرجته من جلده ومن دينه أيضاً.

* * *

وعلى الرغم من أن أجمل مقاهي الدنيا هي مقاهي باريس، فإن المقهى نفسه اختراع أمريكي، يتفق مع الحياة الأمريكية في